

مؤامرة ، على أقدس وحدة يمكن أن تقوم بين أبناء الشعب العربي الواحد » . وأضافت الصحيفة ذات النزعة الاقليمية الواضحة ، واصفة قرارات الرباط بأنها « أكبر جريمة وأعظم خيانة في التاريخ العربي ، لأنهم ( الحكام العرب ) ، في الوقت الذي يتشدقون فيه ويتباكون على الوحدة العربية ، أقدموا بأعصاب باردة ، وخيث لا مثيل له في تاريخنا ، على اغتيال النموذج الوحدوي الوحيد واليقيم » . وتابعت الصحيفة « تبريكتها » للشعب الفلسطيني ، مشددة على نهجها الاعلامي الواضح بقولها : « فالواجب القومي يحتم عليهم ( الفلسطينيين ) ان يحملوا أمتعتهم وان يتوجهوا الى وطنهم وبيوتهم وترابهم في الضفة الغربية » ، وذلك حتى لا تكون النتيجة « شعب بلا قادة وأرض محتلة بدون رجال [!] » ( اللواء ١٠/٣٠/١٩٧٤ ) .

وتحت عنوان « رسالة وداع » كتب مدير التحرير في الجريدة يقول : « وأخيرا وقع الحذور ووقفت كل الافلام عاجزة عن ان تخط كلمة الوداع الذي لم نرده ولكن الاقدار أرادت ما لم نرد » . وجاء في رسالة الوداع المفتوحة حديثا مباشرا للفلسطينيين قال فيه الكاتب : « وانتم تحزمون أمتعتكم للعودة الى بينكم الذي لم يزل بعد في خيالات من تولوا قيادتكم ، نهس في اذنكم ... ان الاذرع التي احتضنتكم ستظل مفتوحة لكم رغم كل ما فيها من جراح » . ثم يهمس همسة أخرى تنم عن روح عنصرية متأججة ، حين يقول : « في وداعنا لكم نهمس في اذانكم بأننا لسنا بني أمية فلا تكونوا بني العباس ، فلنا عندكم قبور كثيرة فلا تخبسوها [!] لانها قبور الاطهار من أبنائنا الذين دفعتمهم عقيدتهم وجبههم لكم ليرووا أرض بلدكم بدمائهم الزكية لأنهم يؤمنون أبدا انها بلدكم وان النهر الخالد سيظل دائما أقوى من دول الكرنيتة التي تحاول ان تحكمكم » . ويخلص من كل ذلك الى القول : « ونحن لنا عندكم حساب فلا تغضبوا منا اذا تحاسبنا ليصل كل منا الى جقه . فنصف كيان دولتنا عندكم ونصف ميزانيتنا بين ايديكم ومعظمكم في أجهزة مؤسساتنا ... ولقد انتهى المشوار معنا » . وجاء في ختام رسالة الوداع التهنئية : « ستظل نرحب دائما بكل المطرودين من أرضهم الباحثين عن جنسية تعجز منظمتهم عن منحها لهم » ( اللواء ١٠/٣٠/١٩٧٤ ) .

حولها غباء السياسيين الى مادة دسمة لاطلاق تصريحاتهم وخطبهم من فوق المنابر في الوقت الذي كان فيه أصحاب الارض يكتوون بنار الاحتلال والتشرد » . وأضافت ان « المقارنة بين الوضع قبل نكبة ٤٨ وما يحدث الان ، نلمس بوضوح ان الزايدات السياسية واللعب بالعواطف لا زالت تتحكم بمن ولتهم الامة مقاديرها » . وأضافت الصحيفة على لسان « المصدر الفلسطيني الكبير » ان الذين « يحاولون تقرير مصير الوحدة في الاردن لا يعلمون شيئا عن مدى الانحماج والتفلام بين ضفتي البلاد منذ النكبة الاولى » . وحذرت من الخطوات التي تستتبع قرارات الرباط - وهي مسا اقدم عليها الحكم فيما بعد - بقولها : « ان عملية الفصل تعني اعادة النظر في جميع مؤسسات البلاد بما فيها الجيش والامن والادارة المدنية على جميع المستويات » . ووصفت نتيجة ذلك - أي طرد العاملين الفلسطينيين في الدولة من وظائفهم واعمالهم - بـ « كارثة تهون امامها كل ما لحقنا من كوارث » . واختتمت اللواء تعليقها باستنكار المصدر الفلسطيني « الكبير » ، ان يكون « قيام كيان فلسطيني هو الحل للضفة » ، ووصفت قيامه بنكبة للشعب الفلسطيني « فاقت كل نكباته الاخرى » ( جريدة اللواء الاسبوعية ١٠/٣٠/٧٤ ) .

#### « مبروك » ووداعا أيها الفلسطينيون

على عكس ما كتبه « اللواء » تحت امضاء « مصدر فلسطيني كبير » ، نشرت على صدر صفحتها الاولى تعليقين آخرين ، الاول تحت عنوان « مبروك » ، والثاني تحت عنوان « رسالة وداع » ، رحبت من خلالها مع الحفاظ بفرزات قمة الرباط . ففي تعليقها الاول قالت الصحيفة : « من أعماق قلوبنا ، نقولها لاهلنا واخواننا الفلسطينيين : مبروك وألف مبروك . فقد حقق لهم العرب احدى الاماني القومية المشروعة : بأن يكون لهم وطن وأرض ، مثلهم مثل أي شعب آخر على وجه الارض . ومن الاعمق نقول لهم ألف مبروك ، اذ آن الاوان ، لان يجلس الجارب ، ليمسح على جروحه ، وينظر في حساب الربح والخسارة » . وبعد اعتراف الصحيفة بصحة تطلع الفلسطينيين الى وطنهم وكيانهم الخاص بهم ، وبعد اعترافها بتضحيات الفلسطينيين من أجل ذلك ، تحفزت على الغور لتسجل باسم التاريخ « لبعض قادة وزعماء العرب صفحات تروي قصة أقد